مستقبل القرن الافريقي في ظل الصراعات الدولية

م.م. مصطفى عبد الكريم مجيد
جامعة النهرين- كلية العلوم السياسية

The future of the Horn of Africa in light of international conflicts

Mr. Mustafa Abdul Karim Majeed
Nahrain Of University - College of Political Science

المستخلص: تسلط الدراسة الضوء على منطقة القرن الافريقي، الذي كان وما يزال محط اهتمام العديد من القوى الإقليمية والدولية، بوصفه المعبر الرئيس للتجارة الدولية، وهو المدخل المركزي لنفط الخليج، وكل هذه العوامل اسهمت في تزايد المنافسة الدولية والإقليمية على تلك البقعة من العالم، اذ انها تتعامل مع بعض السياسات التي اعتمدتها القوى الكبرى في المنطقة ومساهمة التحولات الاقتصادية والاستراتيجية في العالم في تعزيز الاهتمام بالقرن الافريقي كمساحة لإعادة توازن القوة بين هذه القوى العظمى، وتعزيز النفوذ واثبات وجودها العسكري والاقتصادي. **الكلمات المفتاحية:** القرن الافريقي، الصراع، التنافس، النظام الدولي.

Abstract: The study sheds light on the Horn of Africa region, which was and still is the focus of attention of many regional and international powers, as the main crossing point for international trade and the central gateway for Gulf oil. All of these factors contributed to the increase in international and regional competition for that part of the world, as it deals with some of the policies adopted by the major powers in the region and the contribution of economic and strategic transformations in the world to enhance interest in the Horn of Africa as a space to restore the balance of power between these great powers, enhance influence and prove their military and economic presence.**Keywords:** Horn of Africa, conflict, competition, international system.

المقدمة

شهدت القارة الافريقية وما زالت حالة من التنافس بين القوى الدولية والإقليمية، لاسيما في المناطق ذات الاهمية الجغرافية والاستراتيجية وتلك الغنية بالموارد الطبيعية، اذ تهدف القوى المتنافسة الى تحقيق مصالحها الأمنية والاقتصادية، وتعزيز منظومة القيم التي تتبناها والضغط على الخصوم، واحتكار مواقع النفوذ في القارة. وقد شكلت منطقة القرن الافريقي من اهم مناطق التنافس بين القوى الإقليمية والدولية لما تمتاز به من اهمية جيوسياسية مهمة، نظراً لمواردها الاقتصادية العديدة من ناحية، وموقعها الاستراتيجي من ناحية أخرى، وقد أدت المكانة المهمة لمنطقة القرن الافريقي، بدأت العديد من القوى الدولية والإقليمية في تطوير الخطط الاستراتيجية من اجل تحقيق مصالحها ووضعها في المنطقة، من خلال انشاء قواعد وبسط نفوذها في المنطقة. كما انها تعد ممراً لاي تحركات عسكرية قادمة من أوروبا او الولايات المتحدة في تجاه منطقة الخليج العربي، ولهذا كانت المنطقة محل للتنافس الاستعماري الذي عمل على تأجيج الصراعات بداخلها خدمة لمصالحها ومنذ بداية القرن العشرين، أصبحت منطقة القرن الافريقي مسرحاً للأحداث الدولية والإقليمية ومركزاً للصراع الجيوسياسي المحموم على المستوى الدولي، اذ تميز هذه المنطقة الحيوية لمناطق الموقع الجغرافي واستراتيجياته من ناحية واهميته السياسية والاقتصادية من ناحية أخرى.

أهمية البحث: تكمن أهمية البحث في الاتي:

١. تتميز منطقة القرن الافريقي بمؤهلات جيوستراتيجية واقتصادية كبيرة تجعلها من بين اهم المناطق الحيوية في العالم.

٢. تحظى منطقة القرن الافريقي بأهتمام مجموعة من القوى الدولية كالولايات المتحدة الامريكية والصين وفرنسا وكذلك قوى مثل تركيا وايران و (إسرائيل).

٣. التنوع العرقي والثقافي الذي تتمتع به المنطقة.

هدف الدراسة: تهدف الدراسة الى:

١. التعرف على الأهمية الاستراتيجية والجيوبوليتيكة لمنطقة القرن الافريقي التي هي محل تنافس قوى خارجية.

٢. تسليط الضوء على منطقة القرن الافريقي.

٣. دراسة ابرز الصراعات الدائرة في المنطقة وما هو مستقبل ذلك على القرن الافريقي.

إشكالية البحث: تذهب إشكالية الدراسة حول ما هو مستقبل القرن الافريقي في ظل ازدياد التنافس الإقليمي والدولي على المنطقة، وما هو مستقبل تلك الصراعات في ظل التغيرات التي تشهدها النظام الدولي. ويتفرع من هذا التساؤل الأسئلة الفرعية الاتية:

- ما هي منطقة القرن الافريقي؟
- ما التحديات التي تواجهها دول القرن الافريقي؟
- ما السياسات التي انتهجتها بعض القوى العظمى لتوسيع رقعة نفوذها داخل المنطقة؟

فرضية البحث: تنطق فرضية البحث من كون ان منطقة القرن الافريقي أصبحت محطاً للتنافس والصراع بين عدة دول من حين الى أخر، وذلك بسبب أهميتها الاستراتيجية والاقتصادية والأمنية، مما جعلها مجالاً للتنافس الإقليمي والدولي. وهو ما أثر على مستقبل المنطقة في ظل الصراع الدولي.

منهجية البحث: في ضوء إشكالية وفرضية البحث، تم الاعتماد على منهج علمي في دراسة وتحليل الموضوع، بالاعتماد على المنهج التاريخي لدراسة وتحليل الموضوع. فضلا عن منهج التحليل النظمي في سبيل دراسة ابعاد الموضوع وتحليله علمياً.

هيكلية البحث: تم تقسيم الدراسة الى عدة محاور جاءت كالاتي:

المحور الاول: الأهمية الاستراتيجية لمنطقة القرن الافريقي. اولاً: مفهوم منطقة القرن الافريقي: لا يزال مصطلح منطقة القرن الافريقي غير متفق عليه اذ انهُ يحمل اكثر من معنى، وهو ما

جعل بعض الباحثين والمفكرين غير قادرين على إيجاد تعريف متفق عليه، اذ تتمتع منطقة القرن الافريقي بأهمية جغرافية كبيرة فهي تضم من الناحية الجيوبوليتكية مساحة هائلة من الدول تمتد على طول الجانب الشرقي للساحل الشمالي الشرقي لأفريقيا والذي يطل على خليج عدن والمحيط الهندي، والمدخل الجنوبي للبحر الأحمر والممتد من الداخل حتى حدود اثيوبيا وكينيا والسودان والصومال، اذ تقع منطقة القرن الافريقي في الشمال الشرقي للقارة الافريقية وتمتد من خط الحدود السياسية بين كينيا والصومال الى حدود جيبوتي الغربية .[١] لذا فأن دول منطقة القرن الافريقي ومن الناحية الجغرافية تشمل اثيوبيا، الصومال، جيبوتي، ارتيريا، الا بعض الجغرافيين قد وسع هذه الرقعة لتشمل المنطقة الواسعة على راس مضيق باب المندب من الساحل الافريقي والتي تتحكم بالمضيق.[٢] اما التعريف الحديث والواسع لتلك المنطقة فأنه يدمج بين الاعتبارات السياسية والاقتصادية، اذ يوكد على انه طبقاً للتغيرات الحاصلة في منطقة القرن الافريقي ونظراً للأهمية الاقتصادية والاستراتيجية التي يتمتع بها، فأنه يشمل المنطقة الشرقية من افريقيا التي يتوغلها نهر النيل ومدخل البحر الأحمر الجنوبي وخليج عدن وباب المندب، وعليه تعد هذه المنطقة منفذاً بحرياً مهماً بوصفها احد الممرات النفطية المهمة على مستوى العالم، والتي تشمل حسب التعريف ١٠ دول (ارتيريا شمالاً الى تنزانيا جنوباً لتضم جنوب السودان، السودان، بورندي، رواندا، جيبوتي والصومال واثيوبيا، تنزانيا وكينيا وارتيريا) [٣]. وفي الواقع، قد اختلفت الدوافع والاعتبارات في إيجاد تعريف موحد للقرن الافريقي لكونهُ مصطلحاً سياسياً يرتبط بشكل وثيق بمصالح الدول الكبرى والتنافس الدولي والإقليمي الراهنة، وموقعاً عسكرياً واقتصادياً محط تنافس الاطماع الخارجية.

خريطة دول القرن الافريقي

[١] هيفاء احمد محمد، الصراعات في منطقة القرن الافريقي على المستوى الإقليمي، الملف السياسي، العدد ٦٥، مركز الدراسات الدولية، جامعة بغداد، ٢٠١٠، ص ١٨. كذلك ينظر: انس القصاص، امن القرن الافريقي في الاستراتيجية العسكرية الامريكية، مجلة رؤية تركية، العدد ٤، ٢٠١٥، ص ٦٦. كذلك ينظر: دحماني محمد، تحديات القرن الافريقي في ظل تنافس القوى العظمى بالمنطقة، مجلة قضايا معرفية، العدد ٥، المجلد ٢، الجزائر، متاح على الرباط الالكتروني: https://www.asjp.cerist.dz/en/article/130353 .

[٢] مهند عبدالواحد النداوي، الأهمية الاستراتيجية لدول القرن الافريقيين شؤون سياسية، العدد ١، كلية العلوم السياسية، جامعة تكريت، ٢٠١٨، ص ١٥.

[٣] سامي السيد احمد محمد، السياسات الامريكية تجاه صراعات القرن الافريقي ما بعد الحرب الباردة " الدور والاستجابة " مركز الامارات للدراسات والبحوث الاستراتيجية، أبو ظبي، ٢٠١٠، ص ١٨٢.

ثانياً: أهمية منطقة القرن الافريقي: تزداد الاهمية الاستراتيجية لمنطقة القرن الافريقي من خلال وجود(١٩٨) جزيرة داخل البحر الأحمر، وهذه الجزر تشكل قواعد متقدمة لسواحل الدول مثل اريتيريا وجيبوتي داخل المياه للمراقبة عن كثب، والاستطلاع البحري، مما يجعلها مطمعاً للدول الكبرى وذلك لان احتلالها او مجرد فرض السيطرة عليها يعمل على تأمين المجرى الملاحي بالكامل، واحكام السيطرة على المرور من خلاله. واذا قارنا اجمالي عدد الجزر ومساحة البحر الأحمر، سنجد ان الكثافة الجزرية للبحر الأحمر تبلغ ٢,١ جزيرة بالكامل في كل ميل مربع من المسطح المائي، وهي كثافة مرتفعة تؤدي بلا شك الى تعقيد المجرى الملاحي، وتزيد من احكام سيطرة اليابس على الماء بحسبان ان هذه البقع الجزرية ما هي الا قواعد متقدمة للساحل داخل

المياه.[١] وعليه فأن الدلالة السياسية للمنطقة تتعدى الدلالة الجغرافية نظراً للأهمية التي تحتلها موقعها المتميز والمؤثر على التفاعلات الجارية في منطقة واسعة تحتوي على مساحة كبيرة من الأرض والبحار والممرات، ولا يخفى ان القرن الافريقي يقع داخل الإقليم الذي اضحى يعرف باسم (قوس الازمة) والذي يضم القرن الافريقي من القارة الافريقية وشبه الجزيرة العربية والخليج العربي. [٢]ان هذه المنطقة تعد من المناطق الاستراتيجية البالغة الأهمية في التقسيم الجيوبوليتيكي للعالم وليس فقط أهميته على الصعيد الجغرافي والذي يضم مجموعة من الدول المتجاورة، بل اكتسب أهميته الجيوبوليتيكة لارتباطه بما يأتي: [٣]

١. تنبع أهمية القرن الافريقي من أهميتة نهر النيل الذي يبلغ طوله قرابة (٦٣٥٨) كم٢.

٢. ارتباطه الوثيق بالبحر الأحمر والذي يعد من اهم طرق المواصلات البحرية في العالم بعده حلقة وصل بين الشرق والغرب.

٣. ارتباطه بحوض النيل الذي يشغل مساحة واسعة في النصف الشرقي من افريقيا الشمالية، اذ تبلغ مساحته (٢,٩) مليون كم ٢

كما تؤكد كل المعطيات التاريخية والجغرافية على أهمية منطقة القرن الافريقي الاقتصادية والسياسية والأمنية والعسكرية، ووقوعها في منطقة ممرات ومضايق بحرية مهمة في شمال البحر الأحمر وجنوبه، في حين ازدادت أهمية المنطقة بعد معرفة طبيعة المنطقة ومواردها الطبيعية وطاقاتها المادية والبشرية وقدرتها على النمو والتطور كما اكتسبت هذه المنطقة أهمية إضافية مع

[١] عمر يحيى احمد، الأهمية الجيو استراتيجية لمنطقة القرن الافريقي، موقع عمر يحيى للعلوم السياسية والدراسات الاستراتيجية ، ٢٧/ ١١ / ٢٠١٤ على الموقع الالكتروني: https://omersd.blogspot.com/2014/11/blog-post_80.html.

[٢] حسام الدين جاد الرب، الجغرافية السياسية، الدار المصرية اللبنانية، القاهرة، ٢٠٠٨، ص ٢٨٩.

[٣] مهند عبدالواحد النداوي، إسرائيل في حوض النيل، (دراسة في الاستراتيجية الإسرائيلية) العربي للنشر والتوزيع، القاهرة، ٢٠١٣، ص ٣٨. وينظر: اجلال محمود رأفت وإبراهيم احمد نصر الدين، القرن الافريقي: المتغيرات الداخلية والصراعات الدولية، دار النهضة العربية، القاهرة، ١٩٨٥، ص ٢٠.

بروز ظاهرة القرصنة قبالة السواحل الصومالية، خلال العقد الأول من القرن العشرين ويمكن بيان تلك الأهمية وفقاً لما يلي: [١]

أ. على مستوى الموقع: يمتد القرن الافريقي على مساحة تفوق ٢,٠٠٠,٠٠٠ كم٢، اذ انه إقليم جغرافي يمتد من البحر المتوسط الى المحيط الهندي، ويتوفر على شريط مائي داخلي يبدأ من باب المندب جنوباً الى السويس شمالاً بمساحة تقدر حوالي(١٦٩) الف ميل مربع. وتعد من اهم الممرات والمنافذ النفطية العربية المتجهة نحو أوروبا من خلال ذلك تتحكم دوله في طريق ومحور التجارة العالمية، فضلاً عن انها تعد أحد الممرات الحيوية للتحركات العسكرية تجاه منطقة الخليج العربي وشبه القارة الهندية. [٢]

ب. على مستوى الموارد الطبيعية: تعد منطقة القرن الافريقي من اهم المناطق الغنية لما تحتويه من ثروات طاقية ومعدنية ضخمة وعلى راسها النفط والغاز والذهب، وايضاً الاحتياطات الكبيرة من المعادن التي تستخدم في الصناعات الكبرى كاليورانيوم والكوبالت فضلاً عن الثروة المائية الهائلة بحيث تعد المنبع الرئيس لنهر النيل.

وبذلك تشكل المنطقة عمقاً استراتيجياً وذلك راجع لأهميتها التاريخية والحضارية وتوفرها على مقومات جغرافية وطبيعية وبشرية تجعلها محط اهتمام بعض الدول الأجنبية منذ القرن التاسع العشر الى يومنا هذا، مما جعلها تتغلغل في المنطقة لتأمين مصالحها وتحقيق أهدافها الاقتصادية والعسكرية. كما تمتلك دول القرن الافريقي العديد من الموانئ البحرية ذات الأهمية الاستراتيجية من المنظور الدولي والإقليمي والمحلي، اذ يوجد في ارتيريا مينائي (مصوع وعصب) على البحر الأحمر، ويوجد في الصومال مينائي كيسمايو وبربرة، اما بالنسبة لدولة جيبوتي فيوجد فيها ميناء جيبوتي، الذي يتوسط خطوط الملاحة الدولية والإقليمية، إذ تكمن القيمة

[١] النفوذ الإيراني السعودي بمنطقة القرن الافريقي: الدوافع وأدوات الصراع، صحيفة الاستقلال، سلسلة أوراق بحثية، ٢٠١٩/٤/٢، متاح على الرابط:
https://www.alestiklal.net/ar/view/649/dep-news-1554131415

[٢] سامي السيد احمد، السياسة الامريكية تجاه صراعات القرن الافريقي ما بعد الحرب الباردة الدور والاستجابة، مركز الامارات للدراسات والبحوث الاستراتيجية، أبو ظبي، ٢٠١٠، ص ٩. كذلك ينظر: سمير بدوي، تاثيرات الصراعات الحدودية في القرن الافريقي: ارتيريا انموذجاً، مجلة السياسة الدولية، العدد ٢١٢، مركز الاهرام للدراسات الاستراتيجية والدولية، القاهرة، ٢٠١٨، ص ١٠٢.

الاستراتيجية لمنطقة القرن الافريقي كأحد مكونات إقليم البحر الأحمر مع الشرق الأوسط والعالم العربي، ومنطقة الخليج والمحيط الهندي، هذا القرب المكافئ من مناطق انتاج النفط سواء في الخليج العربي او دول شرق افريقيا، وطرق ملاحتها الى الدول الصناعية، اكسبتها أهمية جيو – اقتصادية وجيو – سياسية لدى القوى الدولية والإقليمية وفي سياق من يتحكم في هذه المنطقة، فأنه ستكون له السيطرة في خنق الملاحة في احد اهم ممر مائي في العالم. [١]

فضلاً عن ذلك تشهد هذه المنطقة عدة صراعات عالمية وإقليمية، افرزت وضعاً استراتيجياً مهما للبحر الأحمر، الذي برزت أهميته في مناسبات عديدة، منها الصراع على امدادات الطاقة بين القوى الكبرى الفاعلة في النظام العالمي، واستخدامه من قبل اساطيل قوات التحالف في حرب الخليج الثانية، وفي غزو أفغانستان واحتلال العراق عامي ٢٠٠١ و ٢٠٠٣ ، الامر الذي ادخل البحر الأحمر ضمن حسابات الامن القومي للدول المطلة عليه، لاسيما المملكة العربية السعودية، ومصر (وإسرائيل)، مع اختلاف التوجهات السياسية، وتباين الأنظمة الاقتصادية والاجتماعية لهذه الدول، لذا يعد البحر الأحمر صمام الأمان لأمن الدول العربية والافريقية المتشاطئة للبحر، وعليه فأن أي مخاطر وتحديات التي تحيط بهذه المنطقة، يمكن ان تشكل تهديداً مباشراً لأمن بلدان المنطقة، فضلاً عن تأثير على سلاسل التوريد العالمية.[٢]

المحور الثاني: الصراع الدولي على منطقة القرن الافريقي

تحظى منطقة القرن الافريقي بأهمية خاصة في سياسات الكبرى لتحقيق أهدافها في القارة، لذا اختلفت اليات وأدوات تلك الأهداف وفقاً لطبيعة متغيرات النظام الدولي، وواقع تطور الأوضاع الإقليمية السائدة بالقارة، وارتباطاً بما تتمتع به منطقة القرن الافريقي من موقع جغرافي وجيواستراتيجي يوفر الاشراف على المعابر الدولية، فضلاً عن أهميتها الاقتصادية، ونظراً لتنافس

[١] هديل حربي ذاري، التنافس الدولي في منطقة القرن الافريقي، المجلة السياسية والدولية، العدد ٥٤، كلية العلوم السياسية، الجامعة المستنصرية، كانون الثاني ٢٠٢٢، ص- ص ٢٨٩ – ٢٩٠ .

[٢] جلال الدين محمد صالح، القرن الافريقي أهميته الاستراتيجية وصراعاته الداخلية، مجلة قراءات افريقية، مؤسسة المنتدى الإسلامي، لندن، العدد الأول ٢٠٠٤، ص ١٠٠.

العديد من القوى الدولية والإقليمية على المنطقة، سيتم التطرق الى اهم السياسات التنافسية للدول الكبرى في المنطقة كنماذج مختارة.

اولاً: الولايات المتحدة الامريكية: تحتل منطقة القرن الافريقي مكانة مهمة في مدركات صانع القرار الأمريكي وذلك بفعل ما تتمتع به من ثروات هائلة وموقع جغرافي مهم مما يجعلها تتحكم في عدة منافذ بحرية مهمة، البحر الأحمر، وخليج عدن، والمحيط الهندي، مما يجعلها حلقة وصل بين شمال العالم وجنوبه من ناحية، وبين شرقه وغربه من ناحية أخرى، وانما نظراً لما تواجه دول القرن الافريقي من تحديات تعاظمت خلال السنوات الماضية، خلقت مساحة للتعاون بين دولها وعدد من القوى الإقليمية والدولية التي أهمها (الصين وروسيا الاتحادية) مما دفع الولايات المتحدة الامريكية لإيجاد موطئ قدم لها في المنطقة تستطيع من خلاله حماية مصالحها، لا سيما مع التراجع الذي أصاب السياسة الامريكية والذي يعود لسببين أساسيين. [١]

١. اهمالها مصالح الدول الافريقية التي أصبحت تلتفت الى قوى أخرى لتحقيق الشراكة معها ضمن معطيات أفضل ووفق رؤيتها.

٢. اهمال الولايات المتحدة لمصالحها الحيوية في القارة.

وفي الحقيقة، ان هذا التراجع الأمريكي دفع الصين الى تكثيف وجودها في القارة الافريقية، ما أحدث صدمة لدى الأوساط الامريكية، فبدأت السياسة الامريكية تؤكد على ضرورة إعادة الوجود الأمريكي في هذه القارة، لذا بدأت منطقة القرن الافريقي تحظى باهتمام أمنى كبير من قبل الولايات المتحدة الامريكية، لا سيما مع عدم الاستقرار السياسي التي تعاني منه المنطقة.

واستكمالا للتوجه الأمريكي، وفي اطار تعزيز نفوذها الأمني والعسكري في منطقة القرن الافريقي، وحرصها على الحفاظ على وجودها في المواقع الاستراتيجية المهمة، تمحورت السياسة الامريكية في المنطقة حول الانتشار على المضايق المهمة وفي محيطاتها لضمان سلامة التجارة العالمية، لذا عملت الولايات المتحدة على توثيق الصلة مع جيبوتي التي بدأت ترحيبها وموافقتها

[١] هديل حربي ذاري، مصدر سبق ذكره، ص ٢٩٣.

على وجود القواعد الأجنبية فيها، وعليه أنشأت الولايات المتحدة قاعدة عسكرية فيها عام ٢٠٠٢، في مطار أمبولي الدولي وهي قاعدة الاسطول الخامس للجيش الأمريكي "ليمونيه" وبها ما يزيد عن ٣٠٠٠ جندي امريكي، وتمثل هذه القاعدة نقطة انطلاق عمليات مكافحة الإرهاب. [١]

ان منطقة القرن الافريقي قد حظيت باهتمام كبير من لدن الولايات المتحدة الامريكية لعدة اسباب تأتي في مقدمتها الاسباب الأمنية: اذ تعاني المنطقة من أوضاع عدم الاستقرار السياسي بسبب مشكلات الفقر والتخلف وضعف الدولة على نحو قد يجعلها ملاذاً للجماعات الإرهابية، وخاصة انها تضم بعض التنظيمات التي وصفتها الولايات المتحدة بالارهابية مثل (الاتحاد الإسلامي الصومالي، وحركة الجهاد الإسلامي الارتيري، والجبهة القومية السودانية) كما شهدت المنطقة وقوع العديد من العمليات الإرهابية، مثل عمليات اغتيال شخصيات سياسية، وتفجير سفارتي الولايات المتحدة الامريكية في نيروبي في كينيا ودار السلام في اثيوبيا في السابع من اب عام ١٩٩٨، واسفرت تلك التفجيرات عن مقتل (٢٢٤) شخص (١٢) منهم امريكي و (٢١٢) من الافارقة، وجرح المئات من الكينيين والتنزانيين. [٢]

ومن اجل مواجهة التهديدات الأمنية التي تتعرض لها المصالح الامريكية في منطقة القرن الافريقي اتجهت الولايات المتحدة الى تأسيس القوة المشتركة مع دول القرن الافريقي في التاسع عشر من تشرين الاول من العام ٢٠٠٢، بأمر من وزارة الدفاع الامريكية، ومقرها جيبوتي وهدفها منع التهديدات النابعة من الصومال وكينيا واليمن والتعامل معها وكذلك مبادرة مكافحة الإرهاب في شرق افريقيا تضم جيبوتي وارتيريا وكينيا وتنزانيا واثيوبيا واوغندا.

وفي اطار تعزيز نفوذها العسكري في القرن الافريقي أنشأت الولايات المتحدة قاعدة عسكرية في جيبوتي عام ٢٠٠٢ تقع جنوب مطار " أمبولي " الدولي وهي قاعدة "ليمونيه" وبها ما يزيد عن ٣٠٠٠ جندي امريكي هذه القاعدة، تنطلق عمليات مكافحة الإرهاب التي تنفذها الجيش

[١] ناجي شهود، عسكرة التنافس الدولي والإقليمي في القرن الافريقي، مجلة السياسة الدولية، العدد ٢١٢، مركز الاهرام للدراسات السياسية والاستراتيجية، القاهرة، ٢٠١٨، ص ٩٤

[٢] صبحي قنصوة، الوجود العسكري الأجنبي وتأثيره على الامن الإقليمي " القرن الافريقي نموذجاً "، مجلة الدراسات الافريقية، العدد ١، مجلد ٤٣، القاهرة، ٢٠٢١، ص-ص ١٧٢ – ١٧٣.

الأمريكي في الصومال، ضد " حركة شباب المجاهدين " المسلحة وفي اليمن ضد تنظيم القاعدة، إضافة الى الحفاظ على المصالح الامريكية في القارة، سواء كانت عسكرية، او اقتصادية، او سياسية، وبحسب تقارير إعلامية فان أمريكيا تمتلك قواعد عسكرية بشكل سري في عدد من بلدان القرن الافريقي، اذ يتواجد في كينيا قاعدتا ميناء ممبسة البحري ونابلوك، وفي اثيوبيا تمتلك واشنطن قاعدة عسكرية الطائرات بدون طيار في منطقة "اروبا مينش " منذ عام ٢٠١١، وتستخدم القاعدة الطائرات للاستطلاع والتجسس. [١]

فضلا عن ذلك تأتي التحركات الامريكية بموازاة التحركات الصينية للاستحواذ على موانئ عدن كنقطة رئيسة على خط الحرير التجاري ضمن مبادرة " الحزم والطريق الصينية " لذا سعت الولايات المتحدة لمحاصرة النفوذ الصيني لاسيما مع توقيع (٣٩) دولة افريقية على مبادرة الحزام والطريق وهو ما ينذر بخطر لا يمكن للولايات المتحدة ان تتجاهله، لذا عملت على وقف التمدد الصيني على عدة جهات، فمن ناحية زادت الولايات المتحدة من وجودها العسكري في شرق ووسط القارة وعلى سواحلها لمكافحة الوجود الصيني المتزايد هناك، ومن ناحية أخرى بدأت أمريكيا في شن حرب دعائية ضد الوجود الصيني في افريقيا عموماً، اذ بدأ المسؤولين الأمريكيين اكثر استعداداً من أي وقت مضى لانتقاد السياسات الصينية في دول القارة وتوجيه اتهامات مباشرة تتراوح بين ان الصين تعتمد في اساليبها على وسائل غير تنافسية مثل رشوة المسؤولين لكي يقدموا تسهيلات للشركات الصينية، او انها تتعمد اغراق الدول الافريقية الفقيرة بالديون حتى يسهل السيطرة عليها فيما بعد، او ان النموذج الصيني يساهم في تقويض الديمقراطية وسوء وضع حقوق الانسان، من خلال تقديم الدعم الى أنظمة ديكتاتورية تعتمد على قمع شعوبها للاستمرار في السلطة.[٢] فضلاً عن ذلك هناك هدف اقتصادي امريكي في المنطقة، يتمثل بالحفاظ على تأمين امدادات النفط والغاز والذهب والمياه للولايات المتحدة الامريكية ولحلفائها، الى جانب ذلك فأن المنطقة تعد فرصة سانحة استثمارية مهمة لرجال الاعمال الأمريكيين، اذ عملت الإدارات

[١] جاد مصطفى البستاني، محمد السيد محمد، خريطة الصراع الدولي والإقليمي على القرن الافريقي في عالم ما بعد الحرب الباردة، متاح على الرابط الالكتروني: https://democraticac.de/?p=75216 ، ص ٥.

[٢] هديل حربي ذاري، مصدر سبق ذكره، ص ٢٩٤.

الامريكية المختلفة على تعزيزها من اجل تنفيذ خطتها الاقتصادية تجاه المنطقة. وعليه تعددت السياسات الامريكية التي تستند عليها لترسيخ نفوذها في منطقة القرن الافريقي اذ تمثلت في: [1]

أ. العمل على بناء حلفاء فاعلين في منطقة القرن الافريقي، أبرزهم الحليف الاثيوبي الذي يعد الحليف الأقوى والأكثر نفوذاً في المنطقة.

ب. انتهاج سياسة عالمية لمكافحة الإرهاب، تكون فيه منطقة القرن الافريقي أحد أركانها، اذ تسعى الولايات المتحدة الى ترسيخ نفوذها في المنطقة، الذي تجلى بوضوح في البيان الذي صدره عن القيادة الامريكية (افريكوم) في ٢١ تموز عام ٢٠١٩، الذي عرضت فيه الولايات المتحدة على الصومال تقديم الدعم لها في حربها ضد حركة الشباب الصومالية القائمة منذ سنوات، هذا البيان جاء بالتزامن مع قرار انسحاب القوات الافريقية التابعة للاتحاد الافريقي من الصومال نهاية العام ٢٠٢٠.

ج. مثل التحدي عدم الاستقرار وانهيار الدولة الوطنية التي اتاحت الفرصة للولايات المتحدة في فرض نفسها وتعزيز وجودها في المنطقة عبر الأدوات العسكرية، والدبلوماسية، والاستخباراتية.

وعليه يمكن القول ان الاستراتيجية الامريكية في منطقة القرن الافريقي بعد نهاية الحرب الباردة تمثلت بما يلي:

- ضمان السيطرة على المنافذ البحرية الهامية المتمثلة في مضيق باب المندب وخليج عدن، إضافة الى البحر الأحمر والمحيط الهندي.

- السيطرة على مخزونات النفط، وتنويع مصادر الولايات المتحدة من الطاقة.

[1] حمدي عبدالرحمن حسن، السياسة الامريكية تجاه افريقيا من العزلة الى الشراكة، ٢٥ ديسمبر ٢٠١٣، متاح على الرابط الالكتروني: https://www.afrigatenews.net/article[1] . كذلك ينظر: بسمة سعد، أثر التنافس الأمريكي الصيني في منطقة القرن الافريقي، الملف المصري، العدد ٦٠، القاهرة، ٢٠١٩، ص ٢٦.

- العمل على مكافحة الإرهاب والقرصنة البحرية من خلال التواجد العسكري لتأمين مصالحها الحيوية في القرن الافريقي.

- مواجهة النفوذ الصيني في القرن الافريقي بشكل خاص وافريقيا عموماً.

ثانياً: الصين: تعد السياسة الصينية الرامية الى تعزيز وجودها في منطقة القرن الافريقي جزء من حضورها المتنامي في القارة الافريقية بشكل عام، الذي يعكس أولوياتها من الناحية السياسية ونشاطها الاقتصادي المتنامي هناك، لاسيما وان افريقيا تزخر بالثروات التي تعد ضرورية للصين لاستكمال تقدمها كدولة متقدمة وصاعدة على حد سواء، وهذا الامر يرتبط بضمان التفوق التجاري والتنمية الاقتصادية للصين، من خلال تأمين المواد الأولية الاستراتيجية. وفي الواقع ان التوجه الصيني تجاه منطقة القرن الافريقي توجه سلمي بالأساس، لكن ذلك لا يمنع من ان يكون هناك اهداف استراتيجية للصين في تلك المنطقة وتتلخص بما يأتي . : [١]

١. كسب التأييد الدبلوماسي الافريقي لدى الأمم المتحدة، اذ يعد البعد الدبلوماسي أحد اهم المحددات للسياسة الصينية في العالم ككل وفي افريقيا بشكل خاص، وذلك لان بكين مدركة ان قدراتها الحالية لا تؤهلها لمواجهة الغرب استراتيجياً لذلك اتجهت الى الدول الافريقية التي تشكل الحضور الكبير لدى المنظمة الدولية.

٢. توجه الصين الى بلورة نظام دولي متعدد الأقطاب اذ تسعى جاهدة الى كسر الهيمنة الامريكية على المخرجات الاستراتيجية للنظام الدولي.

٣. وضع الصين يدها على اهم الممرات البحرية الحيوية، فضلاً عن ضمان الوصول الى المصادر الرئيسة للطاقة والمعادن المهمة.

٤. تقديم الصين سلعاً رخيصاً تلائم مستويات دول الغالبية العظمى من سكان تلك الدول على عكس السلع الغربية ورفع سقف استثمارها في المنطقة.

[١] طارق عادل الشيخ، الصين وافريقيا والتطلع الى القرن الحادي والعشرين، مجلة السياسة الدولية، العدد ١٨٣، مركز الاهرام للدراسات السياسية والاستراتيجية، القاهرة، تشرين الأول، ١٩٩٩، ص ١٥٣. كذلك ينظر: جاد مصطفى البستاني، مصدر سبق ذكره، ص ٥.

وقد سعت الصين الى تحقيق هذه الاهداف من خلال انتهاج عدد من الأساليب والوسائل المختلفة منها:

أ_ الوسائل الدبلوماسية: ينبع التوجه الصيني في التعامل مع القرن الافريقي من إدراك صانع السياسة الصيني لوجود حالة من الارتياب الذي تستقبل به الدول الافريقية أي محاولة للاستثمار، ومن هنا سعت الصين الى غرس فكرة وجود رابط مشترك بين الصين وتلك الدول، الا وهو التاريخ الطويل من المعاناة مع الاستعمار، وانها تأتي بأغراض تعاونية مفيدة للطرفين، ومن هذه الفكرة تتم صياغة اليات التعامل مع هذه الدول في مختلف المجالات بشكل يعزز مصالح الصين الاستراتيجية ومن تلك الوسائل: [1]

- تقديم الدعم لتلك الدول داخل المنظمات الدولية، وعلى رأسها الجمعية العامة للأمم المتحدة ومن خلال التصويت باستخدام الفيتو في مشاريع القرارات التي ترفضها دول القرن الافريقي، وخصوصاً دعم تلك الدول ضد اتهامات الغرب بانتهاكها لحقوق الانسان.

- انتهجت الصين أساليب الدبلوماسية الشعبية، فحثت دبلوماسيها على فتح قنوات تواصل على مواقع التواصل الاجتماعي للتواصل مع شعوب المنطقة، ومن مظاهر القوة الناعمة ترسل الصين المساعدات الإغاثة للسكان، فضلاً على تقديم منح إنسانية بالإضافة الى افتتاح عدد من المعاهد الثقافية لتعليم اللغة والثقافة الصينية.

ب_ الوسائل العسكرية والأمنية: تشكل الرؤية العسكرية والأمنية جزءاً مهماً من استراتيجية الصين تجاه دول القرن، فأن سعي الصين الحثيث لتبني موقع القوة الكبرى على الساحة الدولية يجعل من الضروري ان تنتزع لنفسها مكاناً على القرن الافريقي ومضيق باب المندب وتسعى الصين كذلك لفرض وجودها على القضايا الأمنية، من خلال المشاركة في عدد من عمليات حفظ السلام وارسالها عدد من السفن الحربية لمكافحة عمليات القرصنة على الساحل الصومالي.

[1] مقعاش مراد، استراتيجية التوسع الصيني في القرن الافريقي في ظل التواجد الأمريكي في المنطقة، مجلة الباحث للدراسات الاكاديمية العدد٨، المجلد ٨، جامعة باتنة، الجزائر، ٢٠٢١، ص ١٣٤.

كما تسعى الصين كذلك لتأمين حصتها من أسواق السلاح الناشئة في دول القرن الافريقي وزعزعة الاحتكار الغربي والروسي على واردات السلاح من خلال تقديم أسعار منافسة وخلال السنوات الخمس الماضية ازدادت مبيعات الصين من الأسلحة الى افريقيا بنسبة ٥٥% وتضاعفت حصتها في سوق الأسلحة الافريقية الى ١٧% متجاوزة بذلك الولايات المتحدة وفقاً لمعهد ستوكهولم الدولي لأبحاث السلام. وفي يوليو من العام ٢٠١٧، ارست الصين قوات عسكرية الى جيبوتي للمساعدة في انشاء قاعدتها البحرية الأولى خارج الصين والتي سيبلغ عدد افرادها عشر الالف جندي حتى عام 2026، وذلك لتأمين الملاحة البحرية وتموين واسناد القطع البحرية الصينية قبالة السواحل اليمنية والصومالية.[١]

ان استراتيجية الصين ترتكز على خطين متوازيين لبسط نفوذها وهما " سلسلة اللؤلؤة " لأنشاء الموانئ البحرية بطول المحيط الهندي لتأمين الممرات البحرية التي عادة ما تمر بها السفن التجارية للصين، الى جانب مبادرة " حزام واحد – طريق واحد " لأنشاء شبكة طرق برية وبحرية وتجارية تربط الصين مع الشرق الأوسط واوروبا ومن الواضح ان منطقة القرن الافريقي تشكل جزءاً محورياً في نجاح ذلك المخطط. وتسعى الصين من خلال هذه المبادرة الى استغلال وتطوير البنية التحتية في دول القرن من موانئ وطرق وسكك حديدية، مما سيسمح لها بزيادة حجم استثمارها في تلك البلدان، فضلاً عن فتح المزيد من الطرق للتبادل التجاري نحو قلب القارة وجنوبها، وهكذا انتقل تشابك المصالح بين القوتين في العالم الى منطقة القرن الافريقي، فأمام النفوذ التقليدي الأمريكي بالمنطقة تسعى الصين لتعزيز حضورها بالمنطقة، ويربط ذلك بالخطة الاستراتيجية الصينية (نظرية الصعود السلمي للصين) ورؤيتها لإقامة مبادرة الطريق والحزام، كما يربط بتوسيع دائرة نفوذها عبر سياسة القروض والمساعدات وبالتالي تنامي النفوذ الصيني بالمنطقة، مما عزز من المخاوف الامريكية من نوايا بكين الحقيقية. [٢]

كما نجحت الصين في تصدير نموذج الدولة التنموية القائم على الفصل بين الإصلاح الاقتصادي وبين الاصلاح السياسي في المنطقة، الذي يمثله النموذج الاثيوبي الحالي، بالبرغم

[١] مقعاش مراد، مصدر سبق ذكره، ص ١٣٥.
[٢] صبحي قنصوة، مصدر سبق ذكره، ص ١٧٥.

من علاقاتها مع الولايات المتحدة الامريكية الا انها استطاعت ان توظف الطموح الصيني وفقا لمتطلباتها الاقتصادية المتمثلة في تطوير البنية التحتية الاثيوبية والاسهام في تمويل سد النهضة الذي يعد بدوره بمثابة مشروع قومي اثيوبي، وبالفعل حققت اديس ابابا نموا اقتصادياً اقتربت معدلات نموه من ١٠% سنويا لاكثر من عقد، بعدما كان نموه في التسعينيات من القرن الماضي يصل الى ٣% وبحلول عام ٢٠١٤ اصبح النموذج التنموي الصيني ثاني اكبر نموذج شعبي في القارة بعد النموذج الأمريكي والأكثر شعبية في منطقة القرن الافريقي. [١] وعليه تقوم الاستراتيجية التوسعية الصينية في منطقة القرن الافريقي على تقديم المساعدات لدولة المنطقة، بهدف تسريع عجلة التنمية الاقتصادية والاجتماعية، لأحياء طريق الحرير التقليدي، وذلك بطرح مبادرة الحزم والطريق من اجل تعزيز علاقاتها البينية مع تلك الدول، لضمان المنفعة المشتركة ومن ثم توظيف تلك العلاقات الإيجابية لتعزيز مكانة الصين العالمية، وفي هذا الصدد يعد الخط المائي الجنوبي لمشروع الحزام والطريق هو الأهم بالنسبة للقرن الافريقي، فهو ينطلق من مدينة هونغ كونغ الى باب المندب، منطلقاً عبر قناة السويس الى البحر المتوسط، ومنه تزايدت أهمية موانئ البحر الأحمر للصين.[٢] انطلاقاً مما سبق، يتبين ان سياسة الصين انطلقت في وضعها وتطبيقاتها لسياستها تجاه منطقة القرن الافريقي من اهداف استراتيجية محددة تقوم بالأساس على رفع مركز الصين الى مركز القوة الكبرى في سعي نحو كسر الهيمنة الامريكية على السياسة العالمية، وخلق نظام عالمي متعدد الأقطاب تؤدي فيه الصين دوراً محورياً يتناسب مع تصوراتها عن حجمها وامكاناتها.

المحور الثالث: الصراع الاقليمي على منطقة القرن الافريقي:

تزايد اهتمام القوى الإقليمية بمنطقة القرن الافريقي لاعتبارات عديدة، كالانفتاح على الموقع الاستراتيجي لممر البحر الأحمر، وفي اطار مسعى التحكم في مسارات التجارة الدولية، تعزيز حضورها بالمنطقة، غير انها تؤطر على قاعدة تحقيق مكاسب الريادة الإقليمية ولتأمين مصالحها

[١] هديل حربي ذاري، مصدر سبق ذكره، ص ٢٩٩.
[٢] سالي محمد فريد، الصراع الاقتصادي على القرن الافريقي جيبوتي نموذجاً، مجلة السياسة الدولية، العدد ٢١٢، مركز الاهرام للدراسات السياسية والاستراتيجية، القاهرة، ٢٠١٨، ص ١٢١.

الاستراتيجية والتضيق على منافسها، وتجاوز الحصار الإقليمي بالشرط الأوسط، وتراوحت بينتحركات لكل من (إسرائيل) وايران، وبينهما يشتد التنافس الخليجي للحصول على مناطق نفوذ ومواقع لتمركز قواتها من اجل إعادة ترتيب ميزان القوى بالشرق الأوسط ومن ابرز القوى الإقليمية هي:-

اولاً: السياسة الاسرائيلية تجاه منطقة القرن الافريقي: كانت منطقة القرن الافريقي منطقة صراع واستقطاب دولي واقليمي من طرف قوى شرق أوسطية، وكانت (إسرائيل) ابرز القوى الإقليمية المراهنة على حضورها بالمنطقة كاستراتيجية للأمن القومي الإسرائيلي، بتعزيز امنها وتحقيق اختراق بمنطقة شرق افريقيا لتحسين علاقاتها الافريقية، لكسب اصواتها بالمنظمات الدولية ولكسر الحصار والعزلة المفروضة عليها اقليمياً، فاستثمرت برنامجها لتقديم المساعدات للدول النامية، ودشنت وزيرتها الخارجية السابقة جولدا مائير، التي تعد مهندس العلاقات الافريقية الإسرائيلية بعد مؤتمر باندونغ عام ١٩٥٥، استراتيجية لتعزيز علاقات دبلوماسية قوية مع دول القارة، بدأت بغانا واعقبها دول أخرى وصلت لأكثر من عشرين دولة في منتصف الستينيات من القرن العشرين، وفي ارتباط بمنطقة شرق افريقيا. استغلت (إسرائيل) علاقاتها المتميزة مع دول كينيا واوغندا واثيوبيا لحصار الدول العربية (السودان ومصر) ومن اجل تأمين طريق الملاحة الجوية الى الشرق الأقصى وجنوب افريقيا، وراهنت على هذه العلاقة السياسية والاقتصادية والأمنية، فقد استطاعت عقد اتفاقيات عسكرية ابرزها التعاون العسكري مع ارتيريا وتوج بحصولها على قاعدة عسكرية لمراقبة الملاحة بباب المندب ومراقبة الأنشطة الإيرانية والخليجية وحماية المصالح الإسرائيلية على حساب الامن القومي المصري. [١]

كما تسعى (إسرائيل) الى تحقيق توازن في علاقاتها مع كلاً من اثيوبيا وارتيريا واوغندا وجيبوتي وتركز (إسرائيل) في شراكاتها الاقتصادية والسياسية والعسكرية لدعم نفوذها في المنطقة على محاصرة الدول العربية وحركة النفط ومراقبة مضيق باب المندب الذي يعد منفذاً حيوية لتحركات

[١] نورة الحليفان – احمد مصيلحي، القرن الافريقي في ظل التنافس الدولي والإقليمي، تقارير سياسية، المعهد المصري للدراسات، ١١ نيسان، ٢٠٢٠، ص – ص ١٣ – ١٤.

(إسرائيل) تجاه اسيا وافريقيا وبالتالي تأمين تجارتها كما ان لإسرائيل اهداف امنية واستخباراتية من خلال الوجود في جيوش عن طريق التسليح فضلاً عن الدفاع عن مصالح حلفائها الغربيين. [١]

كما تستهدف (إسرائيل) الحصول على نصيب من مياه نهر النيل والضغط على صانع القرار المصري لذلك تدرك (إسرائيل) أهمية اثيوبيا سواء على المستوى الثنائي او على المستوى الصراع العربي الإسرائيلي، وقامت بالدعم المالي والسياسي والفني لبناء السدود وتوليد الكهرباء لتهديد مصر والسودان.[٢]

كما تسعى (إسرائيل) لتحقيق عدة اهداف استراتيجية في البحر الأحمر تتمثل في توسيع الوجود العسكري الإسرائيلي وترسيخه، وتأمين مصالحها بما يتيح لها من إمكانية الهجوم المباشر على العرب في باب المندب، وإيجاد عمق استراتيجي في البحر الأحمر يتيح لها رصد أي نشاط عسكري عربي في المنطقة، وكسر أي حصار عربي قد يحدث مستقبلاً ضد القوات الإسرائيلية. [٣] كذلك الحد من الانتشار المتزايد للحركات الإسلامية في منطقة القرن الافريقي وذلك لان (إسرائيل) تنظر بخطورة بالغة الي تنامي المد الإسلامي في منطقة القرن الافريقي، لذلك تعمل على تعميق تحالفها مع الدول التي تدين بالديانة المسيحية في المنطقة وذلك محاولة للوقوف امام هذا المد المتزايد لذلك فهي تسعى الى تحقيق هدفين هما تقدم (إسرائيل) نفسها للولايات المتحدة الامريكية والدول الغربية على انها المدافع الأول للقيم الديمقراطية ومكافحة الإرهاب الدولي، كما ان (إسرائيل) تعد تمدد تلك الحركات الإسلامية في القرن الافريقي خطراً يهدد امنها القومي لذلك فهي تسعى الى حماية مصالحها وامنها القومي من أي محاولات خارجية لاختراقه. [٤] لذلك يمكن القول ان التغلغل الإسرائيلي بأجندات سياسية واقتصادية واضحة ومتكاملة بدأ فعلياً بعد عام ٢٠٠١، بهدف رصد تحركات التنظيمات المتطرفة والحد منها، والتصدي للتمدد الإيراني، وتعزيز

[١] مناسك عبدالوهاب حكمت، الاستراتيجية الإسرائيلية تجاه افريقيا: متطلبات جديدة، رسالة ماجستير غير منشورة، كلية العلوم السياسية، جامعة النهرين، ٢٠١٣، ص ١٤٧.

[٢] جوزيف رامز امين، ابعاد العلاقات المائية بين مصر واثيوبيا، المؤتمر السنوي حول افاق التعاون والتكامل بين دول حوض النيل الشرقي (الفرص والتحديات) معهد البحوث للدراسات الافريقية/ جامعة القاهرة، أيار ٢٠١٠، ص ٤٤٣.

[٣] نائل عيسى جودة شقلية، السياسة الخارجية الإسرائيلية تجاه منطقة القرن الافريقي وأثرها على الامن القومي العربي ١٩٩١ – ٢٠١١، رسالة ماجستير غير منشورة، كلية الاقتصاد والعلوم السياسية، جامعة الازهر، ٢٠١٣، ص ١٠٩.

[٤] سند وليد سعيد، سياسة التغلغل الإسرائيلي في منطقة القرن الافريقي، المجلة السياسية والدولية، العدد ٣٠، كلية العلوم السياسية، الجامعة المستنصرية، ٢٠١٦، ص ٢٦٤.

شراكاتها، كذلك الانفتاح على نطاقات بديلة للتنافس الدولي مع دول الجوار الشرق أوسطية، ولاشك في ذلك ان (إسرائيل) تتدخل في المنطقة كوسيط اقتصادي وسياسي او فاعل بالوكالة لحماية مصالح الولايات المتحدة الامريكية وباقي الدول الغربية، كما تهدف (إسرائيل) الى توطيد علاقاتها بدول شرق افريقيا (ارتيريا واثيوبيا) للمحافظة على استقرارها الأمني ومصالحها الاستراتيجية بالبحر الأحمر. [١]

ثانياً: السياسة التركية تجاه منطقة القرن الافريقي:

تعود جذور السياسة التركية تجاه منطقة القرن الافريقي الى حقبة الحكم العثماني، فقد برز الوجود التركي فيها مستغلاً الموروث التاريخي المشترك الذي ما زالت بعض ملامحه بارزة في الوعي المجتمعي لمجتمعات المنطقة، ان الدولة العثمانية استطاعت التمركز فيها والتأسيس لعلاقات مثمرة اقتصادياً وسياسياً وثقافياً، لكون الوجود التركي فيها لم يكن ذات نزعة استعمارية، بعكس ما فعلت في حقبة لاحقة القوى الأوروبية، بل شهد السودان في القرن التاسع عشر حركة حداثة وتطوير في العمران والتعليم والتجديد الديني. [٢]

ان سياسة التركية شهدت مطلع الالفية الجديدة تحولات جذرية تمثلت بتزايد الاهتمام التركي بأفريقيا ودول القرن الافريقي تحديداً، وتزامن ذلك تغيرات وتحولات كبيرة في الخارطة السياسية الإقليمية والدولية، ان هذا التوجه قد برز بشكل اكثر وضوحاً مع حزب العدالة والتنمية الى الحكم عام ٢٠٠٢ فقد بدءت تركيا سلسلة من التدابير والإجراءات تدعم سياسة الانفتاح على افريقيا، كما استخدمت مجموعة من الأدوات والأساليب من اجل تحقيق الهيمنة والنفوذ في دول القرن الافريقي، لا سيما مع تزايد النفوذ والصراع الإقليمي والدولي على المنطقة. [٣]

[١] سهاد الدريسي، صراع النفوذ في شرق افريقيا، أوراق سياسية، مركز الفكر الاستراتيجي للدراسات، بيروت، لبنان، ٢٠١٨، ص ١٥.
[٢] المصدر نفسه، ص ١٩.
[٣] عبدالله الفاتح، القرن الافريقي: لعبة المصالح الدولية وحسابات دول المنطقة، مؤسسة الصومال الجديدة، مقديشو، الصومال، ٢٠١٨، ص ٤

وعليه يمكن الإشارة الى مجموعة من الابعاد الرئيسة في السياسة الخارجية التركية تجاه منطقة القرن الافريقي:

١- الابعاد السياسية: تسعى دولة تركيا من خلال أنشطتها الدبلوماسية ليس فقط في منطقة القرن الافريقي بل في قارة افريقيا جميعها لجذب وتأييد هذه الدول ودعمها لتركيا في المحافل الإقليمية والدولية، لتحقيق ما تسعى اليه السياسة الخارجية التركية وهو ما كان واضحاً، اذ صوتت (٥١) دولة افريقية من اصل (٥٣) دولة لصالح تركيا على مقعد العضو الغير دائم في مجلس الامن عام ٢٠٠٨، لهذا تستفاد تركيا من دعم واسناد الدول الافريقية لمواجهة منافسيها الأوروبيين في المنطقة، كما وعدت تركيا الدول الافريقية ان تكون سنداً للقضايا الافريقية المطروحة في المؤسسات الدولية، وفي عام ٢٠١٠، تم افتتاح (١٥) سفارة تركية جديدة واصبح مجموعها الكلي (٢٧) سفارة بعد ما كانت (١٢) سفارة، وكان الهدف منها توسيع دائرة نفوذها السياسي والدبلوماسي، كما اعترفت تركيا بدولة جنوب السودان عام ٢٠١١، بعد ما استقلت عن دولة السودان. [١]

٢- الابعاد الاقتصادية: يأتي الجانب الاقتصادي في مقدمة الدوافع التي تحرك رغبة تركيا في الانفتاح على افريقيا ذات الموارد الكبيرة والمتنوعة والأسواق الواعدة وفرص الاستثمار، في ظل تنافس دولي كبير بين قوى اسيوية صاعدة الصين والهند وكوريا الجنوبية، فضلا عن الدول الاوربية والولايات المتحدة والبرازيل للاستفادة من موارد الطاقة. تسعى تركيا على النفط والغاز والموارد الأولية التي تزخر بها القارة الافريقية التي تتجاوز مساحتها (٣٠) مليون كم٢ وما توفره هذه المساحة من ثروات طبيعية كانت السبب وراء تنافس القوى الإقليمية والدولية عليها، اذ نلاحظ ان النفط يشكل ٤٤% من استهلاك تركيا للطاقة وتنتج (٢,٥) مليون برميل من النفط الخام سنوياً وهو ما يعادل ٧% من استهلاكها للنفط، اذ تستهلك تركيا حوالي (٣٠) مليون طن سنوياً كما ان تركيا تواجه عجز نفطياً مقداره ٩٣% من حاجتها الفعلية سنوياً، وهو ما يشغل تركيا

[١] اسراء احمد جياد – حسناء رياض عباس، التنافس الإقليمي على منطقة القرن الافريقي، مجلة دراسات دولية، العدد ٨٠، مركز الدراسات الاستراتيجية والدولية، جامعة بغداد، ٢٠٢٠، ص ٢٤٨.

هو ان تسد حاجتها من موارد الطاقة (النفط والغاز الطبيعي) [١] ان المعطيات الاقتصادية الخاصة (بالنفط والغاز) تشجع تركيا نحو فتح المزيد من المنافذ تجاه القارة الافريقية، ان حاجة تركيا الى الطاقة في ازدياد مستمر في ضوء معدلات النمو الاقتصادي البالغة ٦% مما يجعل تركيا في حاجة الى مصادر هذه الطاقة، لذلك تحاول تركيا تطوير علاقاتها الاقتصادية من خلال صياغة سياسة انفتاح طموحة تجاه افريقيا بشكل عام والقرن الافريقي بشكل خاص وتأتي اثيوبيا كقوة سياسية واقتصادية لها ثقلها في منطقة شرق افريقيا والقرن الافريقي. [٢]

وتعد جيبوتي بوابة عبور وقاعدة تجارية مهمة لتركيا في المنطقة التي تعد من خلالها يمكن السيطرة واستخدام الموانئ التصدير لزيادة الاستثمارات التركية في المنطقة، اذ وصل حجم التبادل التجاري في جيبوتي الى(٦٥) مليون دولار عام ٢٠١٤، كما تسعى تركيا لرفع حجم مبادلاتها التجارية الى (٢٠٠) مليون دولار مستقبلاً. اما الصومال اذ قامت تركيا ببناء المراكز التي دمرتها الحرب الصومالية ومنها الميناء البحري والمطار وتعهدت ببناء (١٠) الالف وحدة سكنية، فضلاً عن ترميم وتوسيع ميناء (مقاديشو) الدولي.[٣]

وعززت تركيا هذا الوجود من خلال عقد اتفاقيات للتعاون والشراكة الاستراتيجية، اذ وصلت الى (٢٩) اتفاقية من شأنها رفع الصادرات التركية وبحجم يتراوح ٤ – ٥ مليار دولار سنوياً تتخطى الـ (٥٠) مليار دولار، اذ وقعت تركيا في العام ٢٠١٧، اتفاقيات تعاون وشراكة مع السودان أهمها إعادة تأهيل جزيرة سواكن السودانية، وتخطط تركيا الى ان يصل حجم استثماراتها الى (٢٦) ترليون دولار مستقبلاً. [٤]

٣-الابعاد العسكرية والأمنية: يعد البعد او العامل العسكري والأمني احد الابعاد او العوامل الحديثة التي اتبعتها تركيا لتامين نفوذها ومصالحها الاقتصادية المتنامية بمنطقة القرن الافريقي، اذ تنشط تركيا في القارة الافريقية كلاعب إقليمي يبحث عن المزيد من الشراكات الاستراتيجية مع

[١] عبدالسلام إبراهيم البغدادي، البعد الافريقي في السياسة التركية المعاصرة، مجلة دراسات دولية، العدد ٥٠، جامعة بغداد، مركز الدراسات الاستراتيجية والدولية ٢٠١٥، ص ٢٦.
[٢] عبدالسلام إبراهيم البغدادي، مصدر سبق ذكره، ص ٢٧.
[٣] اسراء احمد جياد – حسناء رياض عباس، مصدر سبق ذكره، ص-ص ٢٤٧ – ٢٤٨.
[٤] المصدر نفسه، ص ٢٤٨.

الدول الإقليمية وتعزيز نفوذها الإقليمي بأدواتها الناعمة وتاثيراتها الثقافية وتدخلها القوي فضلاً عن عقد صفقات اقتصادية وفتح مجالات التواصل السياسي والدبلوماسي، كما تمثل منطقة شرق افريقيا وخصوصاً منطقة القرن الافريقي أهمية قصوى في التحكم بالملاحة الدولية عبر البحر الأحمر بما تشكله حجم التجارة الدولية البالغة ١٥%. [١] كما تبحث تركيا عن إيجاد موطئ قدم لها في البحر الأحمر ولعل من اهم تلك التوجهات قرار الحكومة التركية لأنشاء أكبر قاعدة عسكرية لها في الصومال على خليج عدن الاستراتيجي (مدخل باب المندب والبحر الأحمر) ، وقد بدءت باستخدام القوة الصلبة لفرض سيطرتها السياسية والاقتصادية والأيديولوجية على دول القرن الافريقي، بعدما تمكنت من تحقيق العديد من المكاسب في المنطقة من خلال استخدام وسائل القوة الناعمة، لتكون اول قاعدة عسكرية تركية في القارة السمراء. ان الاهتمام التركي بالقارة السمراء يأتي في سياق تأمين العلاقات الاقتصادية والتجارية والاستثمارية التركية الضخمة في القارة، فضلاً عن مكافحة الجماعات المتشددة التابعة لتنظيم الدولة الإسلامية والقاعدة في عدد من أقاليم القارة، اذ ادركت تركيا انها قطعت مرحلة جيدة من النمو الاقتصادي واستقرار المناخ السياسي والقوة العسكرية داخلياً، وانها باتت بحاجة الى اليات جديدة تتعلق بالشق المعلوماتي الأمني في محيطها الخارجي، خصوصاً في القارة الافريقية.[٢]

ومما تقدم يمكن القول ان اهداف تركيا في التغلغل داخل منطقة القرن الافريقي تتمثل في توسيع نفوذها العسكري في القرن الافريقي، من خلال تعزيز تعاونها العسكري والأمني مع دول المنطقة، اذ وقعت تركيا العديد من الاتفاقيات الأمنية والعسكرية مع الصومال وجيبوتي واثيوبيا وكينيا وتنزانيا واوغندا، شملت تدريب قوات الامن وتزويدها بمعدات عسكرية متطورة. كما يأتي تعزيز الحضور التركي في منطقة القرن الافريقي نظراً لأهمية المنطقة استراتيجياً ولكونها تقع قلب مسرح الاحداث الإقليمية، مما يجعلها بمثابة العمق الاستراتيجي للأمن القومي العربي، كما ان الصومال يطل على البحر الأحمر ومضيق باب المندب وتسعى تركيا لأثبات وجودها ونفوذها في هذه الممرات المائية. كذلك مواجهة تنامي نفوذ بعض القوى الإقليمية ومنها (ايران، إسرائيل، والصين

[١] دريسي حنان، التوجه التركي نحو افريقيا: المحددات والتحديات، مجلة الواحات للبحوث والدراسات، العدد ٢، المجلد ١٤، جامعة غرداية، الجزائر، ٢٠٢١، ص ٦٢٥.
[٢] المصدر نفسه، ص ٦٢٩.

) ومحاولة تطويق ومحاصرة تحركات بعض القوى الأخرى منها (مصر، والامارات) في اطار التنافس الإقليمي والدولي على النفوذ في المنطقة، فضلاً عن السعي نحو تقديم نفسها كبديل إقليمي جاهز لتحقيق وحماية مصالح واهداف القوى الغربية والولايات المتحدة الامريكية في اطار استراتيجيتها الرامية الى بناء قوة ونفوذ يخلق منها قوى عظمى سياسياً واقتصادياً وعسكرياً، ومحاربة نفوذ القوى الإقليمية والدولية ذات المصالح في المنطقة وفي مقدمتها الامارات والسعودية والصين وايران. [١]

ثالثاً: السياسة الإيرانية تجاه منطقة القرن الافريقي: ان التوجه الإيراني نحو القارة الافريقية ولاسيما منطقة القرن الافريقي يأتي في سياق التحول في اهداف السياسة الخارجية الإيرانية، فهي محاولة من مجرد مواجهة من الأوضاع المحلية الطارئة، وتلبية الاحتياجات في ظل معطيات الوضع القائم، الى محاولة للتعرف على المناخ الدولي وتهيئة بما يحقق أكبر قدر ممكن من المصالح الإيرانية، والتي في مقدمتها الحيلولة دون ترك الساحة لهيمنة النفوذ الغربي. عدت ايران منطقة القرن الافريقي بوابتها الى داخل القارة فضلاً عن قربها من الشرق الأوسط ومنطقة الخليج العربي (وإسرائيل)، كما ان معظم دول منطقة القرن الافريقي هي دول متحالفة مع الولايات المتحدة الامريكية وفرنسا، وعليه تحتل منطقة القرن الافريقي أهمية خاصة في قائمة اهتمامات السياسة الخارجية الإيرانية. [٢] لذلك تسعى الاستراتيجية الإيرانية في منطقة القرن الافريقي الى تحقيق الابعاد الاتية:

١- **الابعاد السياسية:** تعد من اهم الأهداف الاستراتيجية لإيران في القارة الافريقية هي ترسيخ نفوذها السياسي، ومحاولة كسر حاجز العزلة الغربية المفروضة عليها بسبب برنامجها النووي، اذ تعد ايران القارة الافريقية ساحة مهمة او فاعلة من اجل كسب التأثير والنفوذ وإظهار نفسها كقوة عالمية منافسة يحسب لها الف حساب في المنطقة، كذلك كسب تأييد الدول الافريقية في المحافل والمنظمات الدولية، فالصوت الافريقي ان لم يكن مسانداً لإيران فهو في كثير من الأحيان ليس

[١] اسراء احمد جياد، حسناء رياض عباس، مصدر سبق ذكره، ص ص ٢٥٠ – ٢٥١. كذلك ينظر: جاد مصطفى البستاني – محمد السيد محمد – احمد عطية الحاوي، مصدر سبق ذكره، ص ٩.

[٢] اسراء رشيد عبداللة، الاستراتيجية الامريكية اتجاه منطقة القرن الافريقي بعد عام ٢٠٠١ دراسة جيوستراتيجية، رسالة ماجستير غير منشورة، جامعة النهرين، كلية العلوم السياسية، ٢٠١٤، ص ١١٦.

معادياً لها اذ تميل بعض الدول الافريقية الى الامتناع عن التصويت عند مناقشة الملف النووي الإيراني او قضية حقوق الانسان. [١]

٢- **الابعاد الاقتصادية:** لقد تجسدت اهداف السياسة الخارجية الإيرانية في ضوء توجهها نحو القارة الافريقية في الحفاظ على علاقاتها بالدول الافريقية ذات الموارد المهمة المتمثلة بالنفط والغاز وتفعيل دور منظمة الدول المصدرة للنفط (الأوبك) لتعبر قراراتها عن الدول المنتجة وليس المستهلكة فقط، كذلك رغبة ايران في الانفتاح الاقتصادي، وجذب الاستثمارات الافريقية اليها، وتعزيز التبادل التجاري الاتفاق على التنسيق في سبيل تحقيق استكشاف الموارد الاقتصادية في ظل احتفاظ القارة الافريقية باحتياطات ضخمة من المواد الخام الطبيعية مثل اليورانيوم والالماس، كما ان القارة الافريقية سوق مواتية لتسويق المنتجات الإيرانية. [٢]

اذ نجد هناك تعاوناً في العديد من المجالات الاقتصادية والفنية والثقافية، وذلك في اطار وجود رغبة افريقية واضحة المعالم في الاستفادة من المساعدات والخبرة الإيرانية في قطاعي التكنولوجيا والنفط، فضلاً عن رغبة الدول الافريقية في الحصول على الخبرة الإيرانية في المجال العسكري، الا ان كل هذه المساعدات في تقدير الجانب الإيراني تحجم القيمة المضافة التي ستعود عليها من منطقة القرن الافريقي على راسها تأييد الدول الافريقية لأحقية ايران في تطوير مشروعها النووي. [٣]

٣-**الابعاد العسكرية والأمنية:** ان دور ايران في منطقة القرن الافريقي هو دور تاريخي وطبيعي نظراً لأنها موصولة تلقائياً بالدائرة الأولى لأمنها القومي بمنطقة الخليج العربي، عبر الممرات الملاحية الدولية التي تتجه منها صادراتها النفطية الى العالم، وبالتالي فهي تدخل ضمن مجال

[١] نجلاء مرعي، التغلغل الإيراني في القرن الإفريقي والبحر الأحمر ومالاته على الأمن الإقليمي، ابعاد للدراسات الاستراتيجية، متاح على الموقع الالكتروني: https://www.dimensionscenter.net/ar/
[٢] اسراء احمد جياد، حسناء رياض عباس، مصدر سبق ذكره، ص ١٤٣.
[٣] التغلغل الإيراني في القرن الافريقي: الأساليب والاهداف، مركز الروابط للبحوث والدراسات الاستراتيجية، متاح على الموقع الالكتروني: https://rawabetcenter.com/archives/171737

امنها القومي الذي يقتضي منها الوصول اليها والدفاع عنها والمساهمة في إحلال الامن والاستقرار بها. [١]

تعمل ايران على جعل منطقة شرق افريقيا احدى المحطات الاستراتيجية المهمة لها في مواجهتها للقوى الغربية خصوصاً ايران، وهو ما يعطيها نقطة ارتكاز تمكنها من القيام بمهام جهادية وقتالية ضد القوى الغربية، اذ تسعى ايران الى تأسيس وجود إيراني مادي على الأرض وبحري فعال في البحر الأحمر الذي يقودها لقناة السويس، فهي تعمل على تقوية علاقاتها بالدول الافريقية التي تطل على البحر الأحمر مثل (السودان، ارتيريا، جيبوتي) كما تسعى ايران الى تصدير الأسلحة الى مناطق الصراعات الافريقية، وبناء قاعدة عسكرية إيرانية في المنطقة مثل القاعدة العسكرية الإيرانية في ميناء عصب الارتيري، اذ ان الاجندة الإيرانية في اطارها العام ترمي الى الضغط على الأمريكيين في الجزيرة العربية والقرن الافريقي، واحباط المخطط الغربي لتشديد الحصار البحري عليها في ميناء الشرق الأوسط وإيجاد قاعدة انطلاق نحو شرق افريقيا. [٢]

ومن هذا المنطلق يعد النشاط الإيراني في منطقة القرن الافريقي ومناطق أخرى في العالم نتاجاً للدبلوماسية الشرسة التي شنت ضد ايران والتي تهد الى تخفيف الضغوط الغربية والعقوبات الناجمة عنها، ومواجهة محاولات الدول الغربية ولاسيما الولايات المتحدة الامريكية في التضيق عليها. وعليه يمكن القول ان منطقة القرن الافريقي لم تكن بعيدة على صانع القرار الإيراني، ولاسيما انها اثبتت توجهها العملي تجاه المنطقة خلال حقبة الثمانينات والتسعينيات من القرن الماضي، وعلى الرغم من ذلك استخدمت ايران العديد من الوسائل والاليات من اجل تنفيذ اهداف سياستها الخارجية والتي يمكن ان نعدها سياسة ناشئة تجاه المنطقة على الرغم من امتلاك ايران العديد من المقومات التي تؤهلها لتؤدي دور إقليمي في منطقة القرن الافريقي.

المحور الرابع: الافاق المستقبلية للصراع على القرن الافريقي بعد ازمة كورونا(الفرص والتحديات): يتميز عالما اليوم بالعديد من التحديات السياسية والاقتصادية والاجتماعية غير

[١] دريسي حنان، مصدر سبق ذكره، ص ٢٩٦.
[٢] اسراء احمد جياد، حسناء رياض عباس، مصدر سبق ذكره، ص – ص ٢٤٣ – ٢٤٤.

المسبوقة نتيجة تنفشي جائحة كورونا او كوفيد ١٩، اذ لم يشهد تاريخ الإنسانية المعاصرة منذ انتهاء الحرب العالمية الثانية ازمة بهذا الحجم من حيث اتساع نطاق انتشارها، وطول امدها وحدتها وهو ما سيكون له تداعياته الجسيمة على النظام الدولي خلال الأعوام المقبلة، فعلى الصعيد الاقتصادي أدى تفشي الوباء الى تعطيل سلاسل الامداد والإنتاج العالمية، وقوضت الازمة مكتسبات اقتصادية وتنموية محققة عالمياً على مدار العقود الماضية ولاسيما دول القارة الافريقية. القت جائحة كورونا الضوء على أهمية التفكير المستقبلي لنقلنا الى ما وراء الافتراضات والمواقف التقليدية والتكيف مع ما هو غير متوقع، ومن المؤكد ان هذه التداعيات كشفت عن نقاط ضعف تم التغاضي عنها في المجتمعات والاقتصاديات خلال الفترات السابقة، والهدف الأساسي هو "الهندسة الجيوسياسية" كمدخل لاعادة الصياغة الجيوسياسية للقرن الافريقي في ضوء المتغيرات والتداعيات الجديدة لجائحة كورونا، ان هذا المحور يدعو للنظر في الكيفية التي يمكن من خلالها للمستقبل ان يتحدى الاحتمالات المقبولة للتأثير من القوى الفاعلة على الامن الجيوسياسي لمنطقة القرن الافريقي بعيداً عن نظام توازن القوى، اذ يكون التغير الأكثر احتمالاً، ويمكن القول بأنه في كل مستقبل بديل بغض النظر عن مدى خطورته او توقعه.[١]

ومن ضمن المفاهيم الجديدة التي ظهرت في العلاقات الدولية في الآونة الأخيرة مفهوم "الهندسة الجيوسياسية" والتي عرفت بأنها إعادة الهيكلية وخلق واقع سياسي واقتصادي وجيوسياسي جديد لرؤية جيوسياسية وجغرافية واقتصادية، أي انه على دول القرن الافريقي البحث عن بدائل أخرى بخلاف الاعتماد على التدخلات الخارجية لحل الازمات التي تتعرض لها دول القرن الافريقي مسترشدة بما قامت به الصين في البحث عن بدائل جديدة رداً على محاولة الولايات المتحدة عزل بكين عبر اتفاقيات المحيط الهادي والمحيط الأطلسي، فجاء الرد الصيني بـ " طريق الحرير الجديد " والذي جاء معبراً عن رؤية جيوسياسية وجغرافية واقتصادية واضحة من الصين . [٢] لماذا افريقيا؟ لان القارة الافريقية الكبيرة التي يبلغ عدد سكانها حوالي ١٣٠٠

[١] نبيل بن حمزة، العلاقات الدولية بين التعاون والصراع: دراسة في تداعيات ازمة كورونا، مجلة طبنة للدراسات العلمية والأكاديمية، العدد ١، المجلد ٦، جامعة محمد لمين دباغين سطيف، الجزائر، ٢٠٢٣، ص ١١٩٢.

[٢] إيهاب عداي، الامن الجيوسياسي للقرن الافريقي وديناميات القوى الفاعلة "الافاق المستقبلية لإعادة الصياغة الجيوسياسية"، مقال منشور على الرابط الالكتروني: https://jocu.journals.ekb.eg/article_181406.html

مليون نسمة او أكثر بقليل، التي كان يضرب بها المثل لعدم الشفافية والفساد والنظم الدكتاتورية وفقر في القوة البشرية خاصة الأطباء وتوقع لها الجميع ان ينتشر فيها الوباء بسرعة فائقة بصورة أكبر من الدول الغنية، وبالتالي فان انتشار الوباء فيها سيؤدي الى الاضرار بالقارة كلها. [١]

اذ يشكل هذا الوباء تحدياً حياتياً للقارة الافريقية التي اعتادت لمئات السنين ان تكون موطناً لكل الأوبئة الرئيسة التي شهدتها البشرية من الكوليرا الى الملاريا والايدز والايبولا والسل والحصبة شلل الأطفال والتي تؤدي كل عام بحياة الملايين من السكان، اذ كان العالم يتوقع ان ينتشر الفيروس بشراسة وسرعة مخيفة في كل انحاء القارة بما يفوق القارات الأخرى، الا انه فوجئ بأن مدى إصابات بعض دولها كانت اقل بكثير مما شهدته مثل الدول الأخرى.

وايا كانت الرؤية او السيناريو المستقبلي للقوى الدولية الفاعلة والمتنافسة جيوسياسياً في عالم ما بعد كورونا فأنهُ على دول منطقة القرن الافريقي اخذ هذه السيناريوهات في الاعتبار عند صياغة الرؤية الجيوسياسية الجديدة للقرن الافريقي بما يحقق الاستفادة منها، اذ أظهرت ازمة كورونا الحاجة الماسة لإعادة دور الدولة للتدخل، والمساهمة لدعم الشركات ومساعدة الفئات المتضررة من الازمة.

١. تحليل البيئة الداخلية لدول القرن الافريقي.

من المميزات التي تتمتع بها منطقة القرن الافريقي، يمكن رصد اهم نواحي القوة ذات الابعاد السياسية والاقتصادية والعسكرية : [٢]

أ- انها تعد من اكثر المناطق الإقليمية أهمية بحكم موقعها، وثرواتها الطبيعية والجغرافية.

[١] احمد حجاج، الجائحة وامتدادتها الإقليمية: حالة افريقيا، " ازمة وباء فيروس كورونا المستجد كوفيد ١٩ وتداعياته المحلية والإقليمية والدولية، المجلس المصري للشؤون الخارجية، تشرين الاول ٢٠٢٠، ص ٧٤. متاح على الرابط الالكتروني: https://ecfa-egypt.org/wp-content/uploads/bsk-pdf-manager/2020/12/Corona-A.pdf

[٢] حمدي عبدالرحمن، "استجابات واقعية "تأثير عالم ما بعد "كورونا" على مستقبل إفريقيا، المستقبل للدراسات والأبحاث المتقدمة، متاح على الموقع الالكتروني: https://futureuae.com/cart/Mainpage/Item/5581

ب- انها تشرف على اكثر المسطحات المائية أهمية بالتكامل مع المنطقة العربية، سواء بالنسبة لاستراتيجيات القوى العالمية التي نشأت على مر التاريخ، او بالنسبة لحركة التجارة العالمية.

اما بالنسبة لنقاط الضعف التي تواجه منطقة القرن الافريقي يمكن رصد أبرز التحديات الداخلية ذات الابعاد السياسية والاقتصادية والعسكرية

ت- غياب الدور الحقيقي للدولة فلم تعد الدولة في منطقة القرن الافريقي لها تأثير ودور واضح.

ث- ان بعض الأنظمة السياسية تعاني من بعض الازمات والتوترات الداخلية التي قد تؤدي الى عدم الاستقرار، ولعل ابرزها ازمة المشاركة السياسية. والخلط بين مفهوم الامن القومي والامن الذاتي، اذ تعد الازمة الاكثر تأثيراً على الاستقرار الأمني والسياسي، وكذلك محدودية الموارد المائية، والفقر المائي لبعض دول القرن الافريقي، اذ ستسهم هذه الازمة في تقليص فرص الاستقرار الأمني والسياسي في المنطقة، حتى الدول التي تمر في أراضيها مصادر المياه، وستتعاظم هذه الازمة في غياب التنسيق والتعاون والتكامل، وهي القيم اللازمة للتخطيط الاستراتيجي لاستغلال الفائض المائي الهائل الاستغلال الأمثل.

٢. تحليل البيئة الخارجية لدول القرن الافريقي.

أ- الفرص المتاحة امام دول القرن الافريقي: يعد القرن الافريقي جيوبوليتيكياً اكبر كثيراً من القرن الافريقي جغرافياً، اذ يتغير وفقاً لاستراتيجيات ومصالح القوى العظمى والكبرى. كما انها منطقة ترتبط ارتباطاً وثيقاً بالمنطقة العربية، خاصة دولها المتشاطئة على البحر الأحمر، كما يمكن

الاستفادة من تجارب التنمية المستدامة الناجحة لبعض الدول الافريقية وعلى وجه الخصوص الدولة المصرية. [١]

ب- التهديدات التي تواجه دول القرن الافريقي. التدخلات الخارجية بكافة صورها السياسية والاقتصادية والعسكرية للعديد من القوى الفاعلة الدولية، والإقليمية تحت غطاء محاربة الإرهاب، وتأثير المحتوى الفكري للمنظور الجيوبوليتيكي لهذه القوى بصورة كبيرة على استقرار المنطقة بما اثر على الامن الجيوسياسي للمنطقة، كذلك افتقار منقطة القرن الافريقي والمنطقة العربية الى سبل التنسيق والتعاون والتكامل وهي القيم الأساسية اللازمة لدرء المخاطر والضرورية لاحداث الاستقرار والتقدم، وعدم قدرة دول القرن الافريقي عن تأسيس نظام إقليمي، بالصورة التي تجعل منها نظام اقليمياً مترابطاً بحكم التكامل والتماثل في عناصرها الجغرافية والثقافية والاجتماعية واللغوية. [٢] شهدت افريقيا في الأسبق محاولات عبر منظمة الوحدة الافريقية بالتعاون مع الأمم المتحدة ومنظمة الصحة العالمية لمقاومة هذه الأوبئة المنتشرة والمتورطة في انحاء القارة وحققت بعض النجاحات وان كانت جزئية، الا انها لم تستطيع القضاء على أي منها، بسبب عدم توفر الخبرة من ناحية، ونقص الإمكانيات المالية من ناحية أخرى، وعدم توفر الإرادة السياسية في حشد الموارد المتاحة محلياً والتصدي لكل أجهزة الدولة، كما ان التعاون بين الدول الافريقية نفسها لم يكن كافياً في تنفيذ الخطط التي يتفق عليها بكل اخلاص وجدية. [٣]

وعلى الرغم من ان هناك مركزاً افريقياً لمتابعة العدوى والاوبئة تابع للاتحاد الافريقي ومنظمة الصحة العالمية، الا ان الحكومات الافريقية لم تهتم به بشكل كافي او بتوصياته، فان هناك تساؤلات في مختلف انحاء العالم عن أسباب تدني انتشار الفايروس في القارة الافريقية، وان كان هناك اعتقاد لدى الخبراء الغربيين ومنظمة الصحة العالمية ان افريقيا ستشهد موجة كبيرة في المستقبل القريب لانتشار الوفاء وذلك بسبب تدني معدل الإصابات، ويرجع الى تأخر الوصول الوباء اساساً وليس لقيام الحكومات بالتصدي له، كما تفتقر افريقيا الى القدرات والموارد لاجراء

[١] إيهاب عداي، مصدر سبق ذكره.
[٢] المصدر نفسه.
[٣] احمد حجاج، مصدر سبق ذكره، ص ٧٥.

الفحوصات اللازمة والسريعة لاكتشاف العدوى. وفي الحقيقة، تواجه دول القارة الافريقية مستويات متعددة من المخاطر التي تتطلب تبني حزمة متنوعة من الاستراتيجيات في مواجهة هذا الوباء، الذي يتعزز انتشاره في افريقيا بما تشهده من تدهور في الأوضاع الأمنية والحروب والصراعات المسلحة في عدد من دولها، ومحدودية القدرات الاقتصادية للتصدي لتحدي الجائحة، والأوضاع الاجتماعية الفريدة لشعوب ودول القارة في المدن والأطراف في اطار قبلي عشائري.[١] ومن خلال دراسة وتحليل البيئة الداخلية والخارجية لدول المنطقة، يمكن القول بأنه اذا ما ارادت دول المنطقة إيجاد مكان في التنافسية العالمية الجديدة، يمكن الاستفادة من خلال تطبيق احد الرؤى التالية او الدمج بينهما:- [٢]

أ- المشهد الاول: التحول من التبعية الى السيادة ويتحقق من خلال الاتي:

الالية الأولى: ترتبط بالمنظور الأمني والسياسي من خلال توسيع نطاق دول منطقة القرن الافريقي لتشمل دولاً أخرى في القارة وتفعيل دور الاتحاد الافريقي في تنقية الأجواء في منطقة القرن الافريقي والعمل على انهاء الخلافات وفي نفس الوقت النظر في صياغة مبادرة تتضمن رؤية لنظام إقليمي امني لدول منطقة القرن الافريقي ترعى فيه علاقات دول منطقة القرن الافريقي ببعضها البعض ومع دول الجوار على نحو يتم بموجبه انهاء حالة العداء والتوجه نحو ترسيخ العلاقات على أسس من علاقات حسن الجوار وعدم التدخل في الشئون الداخلية والامن المشترك.

الالية الثانية: ترتبط بالجانب الاقتصادي عن طريق تكوين هيئة إقليمية لدول القرن الافريقي تكون معنية بأدارة الموارد الطبيعية للدول، وانشاء منظمة إقليمية لوجستية والاستفادة من الخبرات المصرية في هذا الشأن، للاستفادة من الموقع اللوجستي والجيوبوليتيكي لدول المنطقة وإقامة

[١] صلاح حليمة، افريقيا والتصدي لجائحة كورونا وتداعياتها، " ازمة وباء فيروس كورونا المستجد كوفيد ١٩ وتداعياته المحلية والإقليمية والدولية، المجلس المصري للشؤون الخارجية، تشرين الأول ٢٠٢٠، ص ٨٣. متاح على الرابط الالكتروني: https://ecfa-egypt.org/wp-content/uploads/bsk-pdf-manager/2020/12/Corona-A.pdf

[٢] إيهاب عداي، الامن الجيوسياسي للقرن الافريقي وديناميات القوى الفاعلة "الافاق المستقبلية لاعادة الصياغة الجيوسياسية"، مقال منشور على الرابط الالكتروني: https://jocu.journals.ekb.eg/article_181406.html

تجمع اقتصادي عربي افريقي يضم دول المنطقة والدول العربية للتحول نحو الاقتصاد الأخضر متخذاً من الاقتصاد الأزرق اساساً ومنطلقاً في اطار برنامج الأمم المتحدة للتنمية المستدامة ٢٠٣٠ وبرنامج الاتحاد الافريقي ٢٠٦٣. [١]

ب- المشهد الثاني: الانضباط – الإقليمية الشمولية وتتمثل في الإجراءات شديدة المركزية والتقييد أي إعادة دور الدولة.

ج- المشهد الثالث: النمو المستمر: وهذه الرؤية لا تتحقق بمعزل عن الرؤية الأولى اذ لا تستطيع دول المنطقة تحقيق ذلك الا من خلال احداث التنمية المستدامة التي تحققها الرؤية الأولى من خلال محورها الاقتصادي، والتي تتمكن الدول من خلالها احداث التطور في المجال التكنولوجي والصناعي بما يعطيها القدرة على الاحتفاظ بالبيانات والمعلومات وتحليلها وتحديد حجم التحديات ان تحدد وتتوقع

الخاتمة: لقد احتلت منطقة القرن الافريقي مكانة بارزة في استراتيجيات القوى المتنافسة، نظراً لما تمثله من أهمية كبيرة لمصالحها مستغلة بذلك وبشكل حصري منافعها الجيوستراتيجية، بذريعة التدخل من اجل محاربة الإرهاب والتطرف واحقاق الديمقراطية عن طريق الحكامة الرشيدة وكذلك تحقيق النمو الاقتصادي للمنطقة، اذ تعد منطقة القرن الافريقي احدى المناطق الاستراتيجية في العالم لاعتبارات موقعيه من حيث انها تشرف على خليج عدن ومضيق باب المندب والبحر الأحمر وقناة السويس، وهي ممرات مائية استراتيجية لها أهميتها التجارية والعسكرية، فضلاً عن انها قريبة من الخليج العربي، وزادت أهميتها في ظل التنافس الدولي والإقليمي، لذلك اكتسبت منطقة القرن الافريقي أهمية خاصة في الادراك الاستراتيجي للقوى الإقليمية والدولية (الولايات المتحدة الامريكية، الصين، إسرائيل، تركيا. ايران) اذ حرصت (إسرائيل) على تعزيز تعاونها العسكري والاستخباراتي مع دول القرن الافريقي للتغلغل داخل المنطقة من اجل فرض الهيمنة عليها، الامر الذي منحها القوة لان تكون لاعباً اساسياً في مجريات الاحداث وتفاعلها في

[١] مستقبل الصراعات الإقليمية في القرن الإفريقي، متاح على الرابط الالكتروني: https://politicalstreet.org/2143/

المنطقة. اما ايران سعت الى التغلغل في منطقة القرن الافريقي معتمدة على القوة الناعمة في بداية الامر حتى وصلت الى انشاء القاعدة العسكرية متعددة المهام في ميناء مصوع الارتيري. فالسياسة التركية لعبت دوراً كبيراً في التغلغل داخل مجتمعات تلك المنطقة. وتوجت التحركات التركية في المنطقة من خلال انشاء أكبر قاعدة عسكرية تركية في الصومال عام ٢٠١٧. لقد اثبتت الدول عجزها في مواجهة تفشي فايروس كورونا مما أدى الى اظهار ضعفها وعدم قدرتها للسيطرة على مفاصل وقطاعات مهمة، لذلك يجب إعادة التوازن في القوى في هذا العالم والذي أصبح من الضروري الملحة، وان الدولة القوية اقتصادياً اثبتت فاعليتها انها اقوى من الدول التي تمتلك ترسانات من الأسلحة والصواريخ المدمرة للبشرية. وعليه يمكن القول ان منطقة القرن الافريقي سوف تبقى في أولوية القوى الإقليمية والدولية وذلك لأهمية المنطقة الجيوسياسية والجيواقتصادية، وهو ما يعني استمرار حالة الصراع والتنافس بين هذه القوى في المستقبل لديمومة مصالحها وأهدافها في هذه المنطقة الاستراتيجية.

قائمة المصادر:

اولاً: الكتب.

١. اجلال محمود رأفت وإبراهيم احمد نصر الدين، القرن الافريقي: المتغيرات الداخلية والصراعات الدولية، دار النهضة العربية، القاهرة، ١٩٨٥.

٢. حسام الدين جاد الرب، الجغرافية السياسية، الدار المصرية اللبنانية، القاهرة، ٢٠٠٨، ص ٢٨٩.

٣. سامي السيد احمد محمد، السياسات الامريكية تجاه صراعات القرن الافريقي ما بعد الحرب الباردة " الدور والاستجابة " مركز الامارات للدراسات والبحوث الاستراتيجية، أبو ظبي، ٢٠١٠.

٤. مهند عبدالواحد النداوي، إسرائيل في حوض النيل، (دراسة في الاستراتيجية الإسرائيلية) العربي للنشر والتوزيع، القاهرة، ٢٠١٣.

ثانياً: المجلات والدوريات:

١. اسراء احمد جياد – حسناء رياض عباس، التنافس الإقليمي على منطقة القرن الافريقي، مجلة دراسات دولية، العدد ٨٠، مركز الدراسات الدولية، جامعة بغداد، ٢٠٢٠.

٢. انس القصاص، امن القرن الافريقي في الاستراتيجية العسكرية الامريكية، مجلة رؤية تركية، العدد ٤، ٢٠١٥.

٣. بسمة سعد، أثر التنافس الأمريكي الصيني في منطقة القرن الافريقي، الملف المصري، العدد ٦٠، القاهرة، ٢٠١٩.

٤. جلال الدين محمد صالح، القرن الافريقي أهميته الاستراتيجية وصراعاته الداخلية، مجلة قراءات افريقية، مؤسسة المنتدى الإسلامي، لندن، العدد الأول ٢٠٠٤.

٥. جوزيف رامز امين، ابعاد العلاقات المائية بين مصر واثيوبيا، المؤتمر السنوي حول افاق التعاون والتكامل بين دول حوض النيل الشرقي (الفرص والتحديات) معهد البحوث للدراسات الافريقية/ جامعة القاهرة، أيار ٢٠١٠.

٦. دريسي حنان، التوجه التركي نحو افريقيا: المحددات والتحديات، مجلة الواحات للبحوث والدراسات، العدد ٢، المجلد ١٤، جامعة الجزائر، ٢٠٢١.

٧. دريسي حنان، التوجه التركي نحو افريقيا: المحددات والتحديات، مجلة الواحات للبحوث والدراسات، العدد ٢، المجلد ١٤، جامعة غرداية، الجزائر، ٢٠٢١.

٨. سالي محمد فريد، الصراع الاقتصادي على القرن الافريقي جيبوتي نموذجاً، مجلة السياسة الدولية، العدد ٢١٢، مركز الاهرام للدراسات السياسية والاستراتيجية، القاهرة، ٢٠١٨.

٩. سمير بدوي، تاثيرات الصراعات الحدودية في القرن الافريقي: ارتيريا انموذجاً، مجلة السياسة الدولية، العدد ٢١٢، القاهرة، ٢٠١٨.

١٠. سند وليد سعيد، سياسة التغلغل الإسرائيلي في منطقة القرن الافريقي، المجلة السياسية والدولية، العدد ٣٠، كلية العلوم السياسية، الجامعة المستنصرية، ٢٠١٦.

١١. سهاد الدريسي، صراع النفوذ في شرق افريقيا، أوراق سياسية، مركز الفكر الاستراتيجي للدراسات، بيروت، لبنان، ٢٠١٨.

١٢. صبحي قنصوة، الوجود العسكري الأجنبي وتأثيره على الامن الإقليمي " القرن الافريقي نموذجاً "، مجلة الدراسات الافريقية، العدد ١، مجلد ٤٣، القاهرة، ٢٠٢١.

١٣. طارق عادل الشيخ، الصين وافريقيا والتطلع الى القرن الحادي والعشرين، مجلة السياسة الدولية، العدد ١٨٣، مركز الاهرام للدراسات السياسية والاستراتيجية، القاهرة، تشرين الأول، ١٩٩٩.

١٤. عبدالسلام إبراهيم البغدادي، البعد الافريقي في السياسة التركية المعاصرة/ مجلة دراسات دولية، العدد ٥٠، جامعة بغداد، مركز الدراسات الدولية ٢٠١٥.

١٥. عبداللة الفاتح، القرن الافريقي: لعبة المصالح الدولية وحسابات دول المنطقة، مؤسسة الصومال الجديدة، مقديشو، الصومال، ٢٠١٨.

١٦. مقعاش مراد، استراتيجية التوسع الصيني في القرن الافريقي في ظل التواجد الأمريكي في المنطقة، مجلة الباحث للدراسات الاكاديمية العدد٨، المجلد ٨، ٢٠٢١، ص ١٣٤.

١٧. منظمة التعاون الإسلامي، الاثار الاجتماعية والاقتصادية لجائحة كوفيد ١٩ في الدول الأعضاء في منظمة التعاون الإسلامي: الافاق والتحديات: مركز الأبحاث الإحصائية والاقتصادية والاجتماعية والتدريب للدول الإسلامي، تركيا، ٢٠٢٠.

١٨. مهند عبدالواحد النداوي، الأهمية الاستراتيجية لدول القرن الافريقيين شؤون سياسية، العدد ١، كلية العلوم السياسية، جامعة تكريت، ٢٠١٨.

١٩. ناجي شهود، عسكرة التنافس الدولي والإقليمي في القرن الافريقي، مجلة السياسة الدولية، العدد ٢١٢، مركز الاهرام للدراسات السياسية والاستراتيجية، القاهرة، ٢٠١٨.

٢٠. نائل عيسى جودة شقلية، السياسة الخارجية الإسرائيلية تجاه منطقة القرن الافريقي وأثرها على الامن القومي العربي ١٩٩١ – ٢٠١١، رسالة ماجستير غير منشورة، كلية الاقتصاد والعلوم السياسية، جامعة الازهر، ٢٠١٣.

٢١. نبيل بن حمزة، العلاقات الدولية بين التعاون والصراع: دراسة في تداعيات ازمة كورونا، مجلة طبنة للدراسات العلمية والأكاديمية، العدد ١، المجلد ٦، جامعة محمد لمين دباغين سطيف، الجزائر، ٢٠٢٣.

٢٢. نورة الحليفان – احمد مصيلحي، القرن الافريقي في ظل التنافس الدولي والإقليمي، تقارير سياسية، المعهد المصري للدراسات، ١١ نيسان، ٢٠٢٠.

٢٣. هديل حربي ذاري، التنافس الدولي في منطقة القرن الافريقي، المجلة السياسية والدولية، العدد ٥٤، كلية العلوم السياسية، الجامعة المستنصرية، كانون الثاني ٢٠٢٢.

٢٤. هيفاء احمد محمد، الصراعات في منطقة القرن الافريقي على المستوى الإقليمي، الملف السياسي، العدد ٦٥، مركز الدراسات الدولية، جامعة بغداد، ٢٠١٠.

ثالثاً: الرسائل الجامعية:

١. اسراء رشيد عبدالله، الاستراتيجية الامريكية اتجاه منطقة القرن الافريقي بعد عام ٢٠٠١ دراسة جيوستراتيجية، رسالة ماجستير غير منشورة، جامعة النهرين، كلية العلوم السياسية، ٢٠١٤.

٢. مناسك عبدالوهاب حكمت، الاستراتيجية الإسرائيلية تجاه افريقيا: متطلبات جديدة، رسالة ماجستير غير منشورة، كلية العلوم السياسية، جامعة النهرين، ٢٠١٣.

رابعاً: مصادر الانترنيت

١. احمد حجاج، الجائحة وامتدادتها الإقليمية: حالة افريقيا، " ازمة وباء فيروس كورونا المستجد كوفيد ١٩ وتداعياته المحلية والإقليمية والدولية، المجلس المصري للشؤون الخارجية، تشرين الاول ٢٠٢٠، متاح على الرابط الالكتروني: https://ecfa-egypt.org/wp-content/uploads/bsk-pdf-manager/2020/12/Corona-A.pdf

٢. إيهاب عداي، الامن الجيوسياسي للقرن الافريقي وديناميات القوى الفاعلة "الافاق المستقبلية لاعادة الصياغة الجيوسياسية"، مقال منشور على الرابط الالكتروني: https://jocu.journals.ekb.eg/article_181406.html

٣. التغلغل الإيراني في القرن الافريقي: الأساليب والاهداف، مركز الروابط للبحوث والدراسات الاستراتيجية، متاح على الرابط الالكتروني: https://rawabetcenter.com/archives/171737

٤. جاد مصطفى البستاني، محمد السيد محمد، خريطة الصراع الدولي والإقليمي على القرن الافريقي في عالم ما بعد الحرب الباردة، متاح على الرابط الالكتروني: https://democraticac.de/?p=75216 .

٥. حمدي عبدالرحمن حسن، السياسة الامريكية تجاه افريقيا من العزلة الى الشراكة، ٢٥ كانون الاول ٢٠١٣، متاح على الرابط الالكتروني: https://www.afrigatenews.net/article

٦. حمدي عبدالرحمن، "استجابات واقعية "تأثير عالم ما بعد "كورونا" على مستقبل إفريقيا، المستقبل للدراسات والأبحاث المتقدمة، متاح على الموقع الالكتروني: https://futureuae.com/cart/Mainpage/Item/5581

٧. دحماني محمد، تحديات القرن الافريقي في ظل تنافس القوى العظمى بالمنطقة، مجلة قضايا معرفية، العدد ٥، المجلد ٢، الجزائر، متاح على الرباط الالكتروني: https://www.asjp.cerist.dz/en/article/130353 .

٨. صلاح حليمة، افريقيا والتصدي لجائحة كورونا وتداعياتها، " ازمة وباء فيروس كورونا المستجد كوفيد ١٩ وتداعياته المحلية والإقليمية والدولية، المجلس المصري للشؤون الخارجية، تشرين الأول ٢٠٢٠، متاح على الرابط الالكتروني: https://ecfa-egypt.org/wp-content/uploads/bsk-pdf-manager/2020/12/Corona-A.pdf

٩. عمر يحيى احمد، الأهمية الجيو استراتيجية لمنطقة القرن الافريقي، موقع عمر يحيى للعلوم السياسية والدراسات الاستراتيجية ، ٢٧/ ١١ / ٢٠١٤ على الموقع الالكتروني: https://omersd.blogspot.com/2014/11/blog-post_80.html.

١٠. مستقبل الصراعات الإقليمية في القرن الإفريقي، متاح على الرابط الالكتروني: https://politicalstreet.org/2143/

١١. نجلاء مرعي، التغلغل الإيراني في القرن الإفريقي والبحر الأحمر ومالاته على الأمن الإقليمي، ابعاد للدراسات الاستراتيجية، متاح على الموقع الالكتروني: https://www.dimensionscenter.net/ar/